في معظمهم لم تتح لهم فرصة الاشتباك مع قوات الاحتلال.

لقد اكتسبت الجبهة الخبرة الأمنية بتدرج، وهي لم تتمايز عن سواها ولم تبدع في مواجهة الاحتلال إلا بعد حين في بناء تنظيم سري وخوضها تجربة الاختفاء الطويل والصمود في الزنازين، وهذا التطور أرسيت مداميكه الأولى في أواخر السبعينات. أما الضربات الاعتقالية في عامي، ٦٩، ٧٦ وما بينهما، فقد شلت الجبهة. فالضربة الأولى حصدت معظم الكادرات بمن فيهم الكادرات التي عبرت الحدود.

وفي عام ١٩٦٩ تلقى التنظيم الذي قاده بشير الخيري ضربة قاصمة تبعه استشهاد جيفارا غزة عام ١٩٧٣.

وفي ضربة ١٩٧٥ اعتقل المفصل المميز اسحق مراغة الذي استشهد لاحقاً في السجن، وفي ١٩٧٦ تمت تصفية التجربة المركزية واعتقل عطا الله أبو غطاس واحمد سعدات وأديب عساف وعمر أبو عبيد فيما استشهد محمد الخواجا الذي كان أهم كادرات منطقة الوسط، وقبلئذ اعتقل محمود فنون...

تخلل هذه السنوات العاصفة مئات المناشطات الفدائية التي سقط فيها المئات على ارض المعركة، بين قتيل وجريح، وأضعافهم اعتقلوا بأحكام عالية وجرت محاولات لا تحصى لإعادة البناء وتشكيل المجموعات، وتنظيم الاحتجاجات الجماهيرية سيما التظاهرات والاعتصامات والإضرابات...

لم تكن حالات الصمود كثيرة في الزنازين، وإنما أرست البذور الأولى التي اتكأت عليها مسيرة الجبهة لاحقا. كما استخدم التخفي في بيوت سرية لكنها لم تعمر طويلا، وهذه حال الكهوف في جبال الضفة، أو الأوكار في قطاع غزة وهي أكثر غنى وتضحوية ولكنها لم تصمد بعد حرب أكتوبر.

ربما صحيحة كلمات ماركس (على الطبقة العاملة أن تخوض نضالات فاشلة لكي تتعلم) وهذا أجبرت الجبهة عليه، كما أجبرت عليه حركات ثورية أخرى في المراحل الأولى.

كانت التعليمات أن يصمد الفدائي لبعض الوقت، على اقل تقدير، في حال اعتقاله، لكيما يعطي المجال لرفقائه للانسحاب، وكان المناضلون يتحوطون بالابتعاد عن بيت العائلة أو العمل... كما انتشرت ظاهرة المطاردين سيما في غزة... بما شكل تربة خصبة لاستخلاص فلسفة الاستخفاء في سنين لاحقة.